اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم
ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه
ثم وفي فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة بالفصاحة
ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك لعجز المنكرين
من اهلها عن معارضته او اعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت
اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا الاية واشباهها من الآي بل اكثر
القران حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها
وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلمها
وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما
زواخر ملئت الدواوين مما استفيد منها وكثرة المقالات
في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطول واخبار
القرون السوالف التي تضعف في عادة الفصحاء عندها
الكلام ويذهب ماء البيان اية لمتامله من ربط الكلام
بعضه ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة

يوسف

يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت
العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة
تنسي صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا
نفور للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها
الوجه الثاني في اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها
ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع اية وانتهت فواصل
كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع
احد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه
احلامهم ولم يهتدوا الى مثله جنس كلامهم من نثر او نظم
او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه
وسلم الوليد بن المغيرة وقرا عليه القران رق فجاءه ابو
جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار
مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره
الاخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال
ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم
بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته
ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه
ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)